

تاج العروس من جواهر القاموس

من هنا ما جاءَ في حديثٍ أخرجه الحاكمُ في المُستَدرك عن أبي الأسود عن أبي ذرٍّ وقال إنَّه صحيح على شَرط الشيخين قولُ الأعرابيِّ له A يا نَبِيَّـةٍ بِالْهَمْزِ أَيْ الخارج من مكَّة إلى المدينة فحينئذ أنكره أَيْ الهمز عليه على الأعرابيِّ لأنَّه ليس من لغة قُرَيشٍ وقيل : إنَّ في رُواته حسين الجُعْفِيَّ وليس من شرطهما ولذا ضعَّفه جماعةٌ من القُرَـاءِ والمُحَدِّثين وله طَرِيقٌ آخرٌ مُنْقَطِعٌ رواه أبو عُبَـيْدٍ : حدَّثنا محمدُ بن سَعْدٍ عن حمزة الزَّيَّـات عن حمَّـران بن أَعِيْنٍ أنَّ رجلاً فذكره وبه استدللَّ الزركشيُّ أنَّ المختارَ في النَّبِيِّ تَرَكَ الهمزَ مُطلقاً والذي صرَّح به الجوهريُّ والصاغاني بأنَّ النَّبِيَّ A إنَّما أنكره لأنَّه أَرَادَ يا مَنُ خَرَجَ من مكة إلى المدينة لا لكونه لم يكن من لُغته كما توهَّـموا ويؤيِّـده قوله تعالى : " لا تَقُولُوا رَاعِنَا " فَإِنَّـهـم إنَّـما نُهُوا عن ذلك لأنَّـ اليَهُودَ كانوا يقصدون استعمالَه من الرُّعونة لا من الرَّعَاية قاله شيخُنا وقال سيبويه : الهمزُ في النَّبِيِّ لغةٌ رديئةٌ يعني لِقِلَّةِ استعمالِها لأنَّ القِيَّاسَ يمنع من ذلك ألا تَرى إلى قول سيِّدنا رسولِنا A وقد قيلَ له يا نَبِيَّـةٍ ا فَقَالَ له " إنَّـما مَعَشَرَ قُرَيشٍ لا نَذْبِرُ " وَيُروى : لا تَذْبِرُ باسمي كذا في النسخ الموجودة من النَّبِـزِ وهو اللَّـقَبُ أَيْ لا تجعل لاسمي لَقَباً تَقْصِدُ به غيرَ الظاهر . والصواب : لا تَذْبِرُ بالراء أَيْ لا تَهْمِزُ كما سيأتي فإنَّـما أَنَا نَبِيٌّ ا أَيْ بغير همزٍ وفي رواية فقال : " لستُ بنَبِيَّـةٍ ا ولكنَّ نَبِيٌّ ا وذلك لأنَّـه E أنكر الهمز في اسمه فردَّـه على قائله لأنَّـه لم يدرِ بما سمَّاه فأَشْفَقَ أن يُمَسِّكَ على ذلك وفيه شيء يتعلَّق بالشرع فيكون بالإمساك عنه مُبِـحَ محظورٍ أو حاطَرٍ مُبَـاحٍ . كذا في اللسان قال أبو عليٍّ الفارسيُّ : وينبغي أن تكون رواية إنكاره غيرَ صحيحةٍ عنه عليه السلام لأنَّ بعض شُعرائه وهو العَبَّـاسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّـلَمِيُّ قال : يا خاتَمَ النَّبِـاءِ ولم يَرِدْ عنه إنكارُهُ لذلك فتأمَّل . والنَّبِـيَّـةُ على فَعِيلٍ : الطريقُ الواضِحُ يَهْمز ولا يَهْمز وقد ذكره المصنف أيضاً في المعتلِّ كما سيأتي قال شيخنا : قيل : ومنه أُخذ الرَّسُولُ لأنَّـه الطريقُ المُوضَّـحُ المُؤَمِّلُ إلى ا تعالى كما قالوا في : " اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ " هو محمد A كما في الشِّفا وشُروحه . قلت : وهو مفهومٌ كلامِ الكِسائيِّ فإنَّـه قال : النَّبِـيَّـةُ : الطريقُ والأَنبِـيَاءُ : طُرُقُ الهُدَى . والنَّبِـيَّـةُ : المكان المرتفعُ الناشِزُ المُحَدِّدُ وَدَبُّ يَهْمز ولا يَهْمز كالنَّبِـاءِ وذكَّره ابنُ الأَثير في المعتلِّ وفي لسان

العرب : نَبِيَّاً - نَبِيَّاً وَنُبِيَّاً إذا ارتفع ومنه ما ورد في بعض الأخبار وهي من الأحاديث التي لا طُرُقَ لها " لا تُمَلِّسُوا على النَّبِيِّ " بالهمز أي المكان المرتفع المُحْدَوْدُ وَدَبَّ وَمَمَّلاً يُحَاجِي به : صَلَُّوا على النَّبِيِّ ولا تَمَلَّسُوا على النَّبِيِّ وَغَلَطَ الْمُلَاةُ عليَّ في ناموسه إِذْ وَهَّـمَ المَجْدَ في ذِكْرِهِ في المهموز اغتراراً بابن الأثير وطنَّاً أَنَّهُ من النَّبِيَّةِ معنى الارتفاع وقد نبَّه على ذلك شيخنا في شرحه .
والنَّبِيَّةُ : النَّشْزُ في الأرض والصوتُ الخَفِيُّ أَوِ الخفيف قال ذو الرُّمَّة : .
وقد تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدُّسٌ ... بِنَبِيَّةِ الصَّوْتِ ما في سَمْعِهِ
كَذِبُ الرِّكَزِ : الصَّوْتُ والمُقْفِرُ : أَخو القفرة يريد الصائد . والنَّدُّسُ :
الفَطِنُ وفي التهذيب : النَّبِيَّةُ : الصوت ليس بالشديد قال الشاعر :
آنَسَتْ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا القَنْ ... اصُّ قَصِراً وقد دَنَا الإمساءُ